Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

توفيق الحكيم كما يرى بعض النقاد « يغلب نداء الفن المحض على نداء الحياة »[1] أو العكس . ولكن هل هذه الأحداث البسيطة التي يمكن أن نوجزها في هذه الأسطر القليلة هي المسرحية كلها ، أو أن هذه الفكرة التي يمكن أن نستحلصها في عبارات موجزة ، هي كل ما يريد الكاتب أن يقوله فعلا ؟ الجواب قطعا لا . فواقع المسرحية يؤكد غير ذلك ، فيها من المعاني والقضايا والرموز المتشابكة ما لا يمكن حصره في عبارة موجزة أو فكرة واحدة . والقضية الأساسية هنا لا تتمثل في استخلاص الأفكار أو رصد المقاصد التي من أجلها أقام الفنان عمله ، بمقدار ما تتمثل في أننا نواجه عملا فنيا مكونا من عناصر مختلفة ، ومهمتنا رصد الكيفية التي صاغ بها الفنان عمله ، والوسائل التي ساهمت في بناء هذا العمل . يقول « جون جاستر »: « إن المسرحية تدور حول شيء ما يقيمه الفنان مستخدما قصته وشخصياته إنها تحمل معنى معينا ، وفي المسرحية الجيدة يكون المعنى أصيلا وجوهريا في حياة المسرحية ، وليس مفروضا عليها من أعلى ، كما أن هذا المعنى أكثر تعقيدا من أي تعريف تقدمه مناقشة نقدية ، إنه ليس تقريرا مجردا أو فكرة عارية وإنما هو مغزى أو دلالة معينة تنتمي إلى التركيب العضوي والذي يسمى بالمسرحية . الفكرة شيء متصل خلال تجربة فعل الشخصيات ورد فعلها وأفعال الآخرين إزاءها ، وباختصار ، إنها التجربة أو الخبرة التي هي المسرحية ذاتها »[2]، وقد بنى توفيق الحكيم مسرحيته على فكرة ظاهرة واضحة هي مأساة الفنان وتمزقه بين الفن والحياة ، إلا أننا نغفل عن كثير من قيم المسرحية باعتبارها عملا فنيا إذا أصررنا على أن توفيق الحكيم اتخذ هذه القضية وسيلة لإبراز آرائه

---

(١) د. محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، ط ٤، ص ٦٠٥.
وانظر: د محمد مندور، المسرح النثري (الحلقة الثانية عن مسرح توفيق الحكيم) ص ٧٠.

(٢) جون جاسر ، المسرح في مفترق الطرق، ترجمة، سامي خشبة ص ١٠٧ - ١٠٨ .